التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة



إعداد

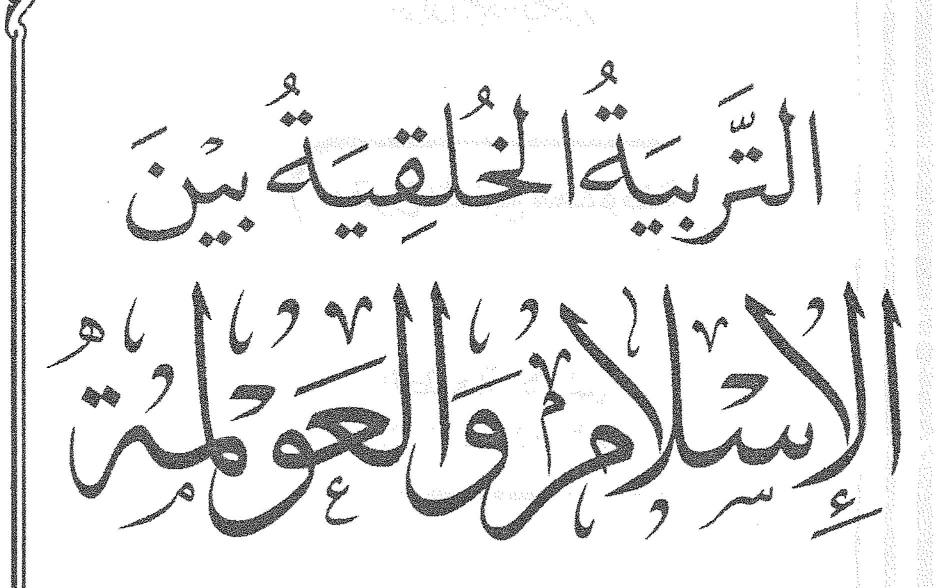
أ.د. سليمان بن قاسم العيد

الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية

كلية التربية - جامعة الملك سعود



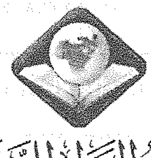




التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة

إعداد

أ.د. سليمان بن قاسم العيد
الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية
كلية التربية - جامعة الملك سعود



مدار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م

مدار الوطن للنشر-الرياض

هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس: ٤٧٢٣٩٤١ - ص ب: ٣٣١٠
فرع السويدي: هاتف: ٤٢٦٧١٧٧ - فاكس: ٤٢٦٧٢٧٧
المنطقة الغربية: ٠٥٠٤١٤٣١٩٨
منطقة الرياض: ٠٥٠٣٢٦٩٣١٦
المنطقة الشرقية: ٠٥٠٣١٩٣٢٦٨
المنطقة الشمالية والقصيم: ٠٥٠٤١٣٠٧٢٨
المنطقة الجنوبية: ٠٥٠٤١٣٠٧٢٧
التوزيع الخيري: ٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤ - ٢٨٣١٤٥٢
التسويق والمعارض الخارجية: ٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤

- البريد الإلكتروني: pop@dar-alwatan.com
- موقعنا على الإنترنت: www.madar-alwatan.com



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

إن تاريخ البشرية يمر بمراحل مختلفة ومتغيرات متعددة عبر الزمن، تؤثر بدورها على جوانب كثيرة من حياته، فتتغير تبعاً لها أنماط سلوكه بجوانبها المختلفة.

ومن تلك المتغيرات والأنماط المعاصرة ما يسمى بـ(العولمة) بجوانبها المتعددة، والتي لها التأثير الكبير في حياة البشرية، ومن ذلك التحول الأخلاقي، لأن هذه التغيرات تفرز ضرورة معايير أخلاقية جديدة. وهذا البحث هو محاولة للتعرف على مدى تأثير العولمة بجوانبها المختلفة على أخلاق الفرد والمجتمع، وموقف الإسلام من ذلك التأثير، ومن ثم بيان أن الأخلاق الإسلامية هي الأخلاق العالمية الحقة، ولكن لابد قبل الشروع بشيء من ذلك الوقوف بشكل موجز على بعض النقاط، على النحو التالي:



تعريف العولمة :

في اللغة: يصعب على وجه التحديد إيجاد المعنى اللغوي لكلمة (العولمة) وذلك لكونه في الأصل ترجمة لكلمة (Globalization) وأصل هذه الكلمة بالإنجليزية هو (Globe) وتعني كرة أرضية، أو أي جسم بشكل كروي[1]. وبالرجوع إلى الأوزان العربية للأفعال نجد أن العولمة هي المصدر المشتق من الفعل (عولم) وهو فعل رباعي مجرد، وليس لهذا الفعل إلا وزن واحد وهو (فعلل)، وهذا الاشتقاق محل خلاف بين الباحثين، إذ يرى البعض أن هذا غير صحيح، لأنه على خلاف القياس، بينما يذهب آخرون إلى صحته من باب التوليد القياسي[2].

وأما في الاصطلاح: فإنّ تعريف العولمة هو أمر شائك، ويتنوع بتنوع توجهاته، فالاقتصادي يفهم العولمة بخلاف عالم الاجتماع، وكل منهما يفهم العولمة بخلاف السياسي أو المعلّم أو الصحفي أو غيرهم... لذلك أصبح من الضروري التمييز بين العولمة الاقتصادية، والعولمة السياسية، والعولمة الثقافية، والعولمة التربوية، والعولمة الإعلامية... فلا توجد إذاً عولمة واحدة، بل هناك عولمات عدّة تتفاوت في معانيها وتجلياتها في الواقع.

---

(١) الزميع، العولمة، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية ص٧. ود. أحمد عبدالله العلي، العولمة والتربية، ص٩،. وحسن لطيف الزبيدي، العولمة ومستقبل الدور الاقتصادي في العالم الثالث، ص ١٢٨ - ١٣٨.

(٢) انظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص (٢٨ - ٢٩). و محمد سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص ١٦٣.

والعولمة المجرّدة أو بالأحرى الشاملة، كما يعرّفها "رونالد روبرتسون" ((هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم، وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش)). أمّا "مالكوم واترز" فيعرّف العولمة ((بأنها كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بغير قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد))[1].

وبالنظر لتوجهاتها المختلفة نجد اختلاف التعريف وفق التوجهات، ومن تلك التعريفات على سبيل المثال ما يلي:

١- العولمة فعل تاريخي متواصل، وهو حصيلة المعركة الجارية بين العالميات أو النماذج الحضارية المختلفة التي يؤمن أصحابها بأن لها رسالة تحدد المثال الإنساني الأعلى[2].

٢- العولمة تعني إزالة الحدود الاقتصادية والعلمية والمعرفية، ليكون العالم أشبه بسوق موحدة كبيرة، تضم عدة أسواق ذات خصائص ومواصفات تعكس خصوصية أقاليمها[3].

٣- العولمة هي اتجاه الحركة الحضارية نحو سيادة نظام واحد، تقوده

---

(١) عبدالرحيم الخليفي، العلاقة بين العولمة والتربية والتعليم، نقلاً عن الوحدة الإسلامية، السنة الثانية - العدد الخامس عشر - ذو القعدة/ ذو الحجة ١٤٢٣هـ - شباط / فبراير٢٠٠٣م.

(٢) محمد أمحزون، مجلة البيان، مقال : العولمة بين منظورين، العدد ١٤٥، رمضان ١٤٢٠هـ، ص١١٨.

(٣) بثينة حسنين عمارة، العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، ص ١٢، نقلاً عن الزميع، العولمة: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، ص ١٦ .

في الغالب قوة واحدة، والمقصود قوة الولايات المتحدة الأمريكية[١].

٤- العولمة زيادة في درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية، من خلال انتقال عمليات السلع ورؤوس الأموال وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات[٢].

٥- العولمة هي سيطرة ثقافة من الثقافات على جميع الثقافات في العالم[٣].

تعريف التربية الخلقية:

أولاً: التربية، من الفعل (ربا) رَبا الشيءُ يَرْبُو رُبُوّاً و رِباءً: زاد ونما. وأَرْبَيْته: نَمَّيته. و منه قوله تعالى: ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[٤].

وفي اصطلاح التربويين هناك تعريفات كثيرة، فمنها: أنها عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة، أي تشمل جوانب الشخصية الجسدية والاجتماعية والجمالية والروحية والأخلاقية والعقلية والوجدانية[٥].

ثانياً: الخُلُقية، هي من (الـخُـلُق)، بضم اللام وسكونها: وهو الدِّين والطبْع والسجية، وحقيقته أنه لِصورة الإنسان الباطنة وهي نفْسه

---

(١) عبدالصبور شاهين، العولمية جريمة تذويب الأصالة، كتاب المعرفة (٧) : نحن والعولمة من يربي الآخر، ص ٣٧.

(٢) الزميع، العولمة، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية ص ٢٢.

(٣) د. أحمد عبدالله العلي، العولمة والتربية، ص ١٠. وانظر مزيد من التعريفات عند د. محسن أحمد الخضيري، العولمة الاجتياحية، ص٢٩- ٥٦ .

(٤) ابن منظور، لسان العرب ١٤/ ٣٠٤ . والآية من سورة البقرة، رقم ٢٧٦.

(٥) الدكتور: صبحي أبو جلاله، والدكتور: محمد العبادي، أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة، ص١٩.



وأوصافها ومعانيها المختصةُ بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها[١].

وعند الجرجاني: ((الخُلُق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية))[٢]

والمقصود بالتربية الخلقية: السعي لتحقيق مجموعة المبادئ الخلقية، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الفرد ويكتسبها، ويتعود عليها، منذ تميزه وتعقله، إلى أن يصبح مكلفاً، إلى أن يتدرج شاباً، إلى أن يخوض في خضم الحياة[٣].

ضرورة التربية الخلقية واهتمام الأمم بها:

لا شك أن التربية الخلقية من أولويات التربية لدى الدول على اختلاف أديانها وثقافتها للحفاظ على هويتها، فالأخلاق جزء من هوية الأمة، وتقوم التربية في تلك الأمم وفق الضوابط والأسس التي تحددها أديانها وثقافاتها، فبالأخلاق تبقى الأمم، وبعدمها تزول. ولا يمكن أن نتصور أمة من الأمم لا تعتني بالتربية الخلقية للنشء فيها، وإلا فإن معنى ذلك انهيار الأمة وزوالها، يقول الشاعر:

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة [خلق] ١٠/ ٨٦.

(٢) التعريفات، ص١٠١.

(٣) الدكتور، سليمان الحقيل، التربية الإسلامية، ص٤٩. والدكتور مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، ص٩٥. و الدكتور محمد تاج العروسي، المنهج الإسلامي في التربية والتعليم، ص٢٣٣.



إنما الأمم الأخلاق ما بقيت   فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ويرى ابن خلدون أن انتشار الظلم والعدوان، والتسلط على أموال الناس، سبب في كساد الأسواق، وخراب العمران والأمصار[١].

والرأي نفسه يراه غوستاف لوبون، فيقول: ((ونحن إذا بحثنا في الأسباب التي أدت بالتتابع إلى انهيار الأمم، وجدنا أن العامل الأساسي في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي، تغيراً نشأ عنه انحطاط أخلاقها، ولست أرى أمة واحدة زالت بفعل انحطاط ذكائها))[٢].

وهذا ما يقرره- أيضاً المؤرخ المشهور (ادوارد جيبون) بعد تحليله لسقوط الإمبراطورية الرومانية، حيث إنه بدوره يرجع سقوطها إلى الانغماس في الرذيلة والترف، وحياة الدعة والكسل، والخيانة والغدر والتناحر من أجل السلطة، وما إلى ذلك من الأسباب الأخلاقية[٣].

ويقول لورانس جولد (Lourence Could) في تعليق له على ما يجري من فساد في الأخلاق في أمريكا: ((أنا لا أعتقد أن الخطر الأكبر الذي يهدد مستقبلنا يتمثل في القنابل النووية، أو الصواريخ الموجهة آلياً، ولا أعتقد أن نهاية حضارتنا ستكون بهذه الطريقة، إن الحضارة الأمريكية، ستزول وتنهار

---

(١) انظر: المقدمة، الفصل الثالث والأربعين، ص ٧٤١.

(٢) السنن النفسية لتطور الأمم، ترجمة عادل زعيتر، ص ١٧٢.

(٣) الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمة محمد علي أبو درة. ص ٢٣٠- ٢٥٩ . نقلاً عن د. مقداد يالجن، منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعالم المعاصر، ص ٥٤.

عندما نصبح عديمي الاهتمام، وغير مبالين بما يجري في مجتمعنا، وعندما تموت العزيمة على إبقاء الشرف والأخلاق في قلوب المواطنين))[١].

وفي المقابل فإن تقدم الأمم وتطورها، مرهون بمدى اهتمامها بالتربية الخلقية، كما لا تأمن المجتمعات، ولا تسود الألفة بين أفرادها، ولا ينمو اقتصادها، إلا إذا كانت شعوبها على قدر كاف من التربية الخلقية. يرى (البرت اشفيبشر) في كتابه "فلسفة الحضارة" أنه إذا أريد للحضارة الدوام والاستمرار، وإبعادها عن عوامل الهدم، فلابد من بنائها على أساس أخلاقي بالتربية الأخلاقية[٢].

ولو تأملنا في حال دولة من الدول المعاصرة في هذا الزمان، كاليابان مثلاً، لوجدا أنها وصلت إلى مستوى عال من التقدم والرقي، ولذلك سبب رئيس وهو اهتمامها بالتربية الخلقية، فالتربية الأخلاقية عندهم تدرس في جميع المراحل إلى مرحلة الجامعة نظرياً وعملياً، ولما سئل وزير التعليم الياباني عن سر التقدم والتفوق الذي أحرزته اليابان، قال: ((السر يرجع إلى تربيتنا الأخلاقية))[٣].

---

(١) د. محمد بن سعود البشر، السقوط من الداخل، ص٨٧ .

(٢) فلسفة الحضارة، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود، ص ٥، ٦. نقلاً عن د. مقداد يالجن، منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعالم المعاصر، ص ٥٤.

(٣) أبادير حكيم، التربية الأخلاقية، ص ٢٢٦. نقلاً عن د. مقداد يالجن، منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعالم المعاصر، ص ٥١.



وجاء في دراسة أجراها جيمس باترسون وبيتر كيم (James Patterson & Peter Kim) أن ٨٠٪ من المجتمع الأمريكي يؤيدون تدريس المبادئ والقيم الأخلاقية في المدارس الأمريكية[1].

والاهتمام بالأخلاق قديم، فقد ظهر بعض الفلاسفة الذين يعنون بجانب الأخلاق في أرجاء مختلفة من العالم، من أمثال كونفشيوس، سقراط، أفلاطون، أبيقراط، وغيرهم.

وبدأ الاهتمام بالتربية الخلقية في علم النفس والاجتماع في أوائل القرن العشرين الميلادي، وكان من أبرز رواد هذا الموضوع هـ. هارتشورن H.Hartshorne و م. أ. ماي M.A.May اللذان كتبا عام ١٩٢٩م بحثاً بعنوان: "دراسات في طبيعة الأخلاق" ثم تبعهما بياجيه Piaget السويسري، حيث كتب أول بحث عن التربية الأخلاقية عام ١٩٣٢م بعنوان: "الأحكام الأخلاقية عند الطفل" ثم تزايد الاهتمام بالتربية الخلقية ونالت عناية أكبر.

وفي أواخر الستينات من القرن العشرين انتشرت الأبحاث في التربية الأخلاقية، حيث قامت مؤسسات متخصصة بهذا الموضوع. ومن ذلك " وحدة فارمنجتون للبحث في التربية الأخلاقية" في بريطانيا، ولقد وظف هذا المركز كلاً من علم النفس وعلم الاجتماع للبحث، وكان أول بحث أصدره

---

(١) د. محمد بن سعود البشر، السقوط من الداخل، ص٢٩.



بعنوان: "مقدمة في التربية الأخلاقية". وفي عام ١٩٧٥م صدر مجموعة من الأبحاث ضمها مجلد بعنوان: "التقدم ومشكلات التربية الأخلاقية".

وفي الولايات المتحدة الأمريكية فقد زاد الاهتمام بالتربية الأخلاقية الذي بدأ البحث بها "لورانس كولبرج" ففي ربيع ١٩٦٨م نظمت كلية التربية في جامعة هارفارد سلسلة من المحاضرات عن "التربية الأخلاقية" ودعت إليها قادة الاختصاص. وتوسعت دائرة الاهتمام بالتربية الخلقية وأصبح لها جمعياتها ومجلاتها المتخصصة، ومن البحث التي صدرت حول وجوب الاهتمام بالتربية الأخلاقية البحث الذي نشره عام ١٩٨٩م ديفيد بيرل، بعنوان: " الأزمة الأخلاقة والروحية في التربية"[١].

ولقد نبع الاهتمام بدراسة التربية الخلقية عند الغرب حينما أدركوا حاجة الفرد الماسة لذلك، وأن عدم نضج الطفل أخلاقياً، وتمحوره حول ذاته وشهواته، هو جنوح وجرم، وليس خطيئة أصلية، وأن الطفل يولد بقابلية أخلاقية، وهناك نمو أخلاقي كالنمو الجسدي. في حين أنه كان يعتقد قديماً – وفي إطار الثقافة النصرانية – أن الطفل يولد بضمير معين، مصحوب بغريزة صارمة، هي الخطيئة الأصلية، أي أن الطفل أو الإنسان مفطور على الفساد والانحلال، ولذلك لا فائدة من التربية الأخلاقية[٢].

---

(١) د. ماجد عرسان الكيلاني، اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية ص١١– ١٣ .

(٢) نفس المرجع ص ٩ .





عناية الإسلام بالتربية الخلقية:

لقد عُني الإسلام بالتربية الخلقية عناية شديدة، ويتمثل ذلك في عدة نقاط كما يلي:

١- الترغيب فيها والثناء على أهلها، فقد وصفوا بكمال الإيمان لقوله ﷺ: ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً))(١)، وأنهم من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ لقوله: ((إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً))(٢). وأن النبي ﷺ سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، قال: ((تقوى الله وحُسْنُ الخلق))(٣) وكثرة الدرجات لقوله: ((إِنَّ المؤمن ليُدرك بحُسن خلُقه درجةَ الصائم القائم))(٤).

٢- الترهيب من سوء الأخلاق وذم أهلها. لقوله ﷺ: ((... وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون))(٥).

---

(١) رواه الترمذي في السنن، رقم الحديث ١١٦٢. والدارمي في سننه، رقم ٢٧٩٢. وابن حبان في صحيحه، رقم الحديث ٤٧٩.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث ٣٧٥٩.

(٣) رواه الترمذي في سننه، رقم الحديث ٢٠٠٤. وابن حبان في صحيحه، رقم الحديث ٤٧٦.

(٤) رواه أبو داود في سننه، رقم الحديث ٤٧٩٨. وابن حبان في صحيحه، رقم الحديث ٤٨٠.

(٥) رواه الترمذي في سننه،، رقم الحديث ٢٠١٨. والبيهقي في السنن الكبرى، حديث رقم ٢٠٥٨٨. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٢١: وقال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.

٣- كون نبي هذه الأمة أنموذجاً للخلق البشري الكامل، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(١).

٤- التوجيهات الأخلاقية الشاملة للفرد والمجتمع، إنه ما من خلق فاضل إلا وقد حث الإسلام عليه، وليس هناك من خلق سيء إلا وقد حذر منه، ولا غرابة في ذلك فالإسلام دين شامل كامل لنواحي الحياة، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾(٢).

٥- جاء الإسلام بالتوجيه النبوي الكريم لاختيار الأبوين، وذلك أن يكون رب الأسرة ذا دين وخلق، بقوله ﷺ: ((إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه))(٣) لما لرب الأسرة من الأثر الكبير في التربية الخلقية لأفرادها. وكذلك الأم تكون ذات دين ((فاظفر بذات الدين تربت يداك))(٤).

٦- أن تحقيق مكارم الأخلاق من أهداف بعثة النبي ﷺ وقوله: "بُعِثت لأُتَمِّـمَ مَكارِمَ الأَخلاق"(٥).

---

(١) سورة القلم، الآية ٤.

(٢) سورة النحل، الآية ٨٩.

(٣) رواه الترمذي في سننه، رقم الحديث ١٠٨٤. وسعيد بن منصور في سننه، رقم الحديث ٥٩٠.

(٤) رواه البخاري، الجامع الصحيح، حديث رقم ٤٨٠٢.

(٥) رواه البيهقي في السنن الكبرى، رقم الحديث ٢٠٥٧١.



أهدف التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة

إذا نظرنا إلى هدف العولمة من التربية الخلقية نجد غاية ذلك إعداد الفرد ليعيش مع غيره ويستمتع بهذه الحياة الدنيا فقط، أما التربية الخلقية الإسلامية فتهدف إلى ما هو أبعد من ذلك، فهي تهدف إلى تحقيق حياة كريمة للفرد مع الجماعة في هذه الحياة، وكذلك تحقيق رضوان الله سبحانه وتعالى، والفوز بالنعيم، والنجاة من الجحيم يوم القيامة.

ويمكن القول إن العولمة - إن صح التعبير- تهدف من التربية الخلقية إعداد الموطن الصالح، وأما الإسلام فهو يهدف من التربية إلى الخلقية إلى إعداد الإنسان الصالح، وفرق كبير بين الهدفين، فالمواطن الصالح صلاحه نسبي على حسب معايير الوطن الذي يعيش فيه، فربما تكون بعض الرذائل عندهم فضائل، أو العكس، فالشاب أو الشابة في المجتمع الغربي على سبيل المثال الذين يتورعون عن الفواحش والعلاقات المحرمة، لا يعدون في مجتمعهم صلحاء ذوو أخلاق فاضلة، إنما على العكس من ذلك.

وأما من حيث الأهداف الفرعية فإن المتأمل في أهداف العولمة وما يتعلق منها بالتربية الخلقية ليدرك أهدافاً كثيرة منها السلبية والإيجابية، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:



أولاً: الأهداف السلبية:

١- التوسع غير المحدود في الثقافات والتوجهات، مما يوقع في الحيرة والقلق.

٢- الحد من الرقابة الخلقية على الناشئة.

٣- سيطرة أخلاق الأقوياء على الضعفاء ولو كانت أخلاقاً فاسدة.

٤- ذوبان الخصوصية الخلقية للأمم والشعوب.

٥- فساد الأخلاق لعدم وجود هوية محددة وقواعد منضبطة في عولمة الأخلاق.

ثانياً: الأهداف الإيجابية:

١- إتاحة الفرصة لأولئك المحرومين من بعض المصادر القيمة التي تكون زاداً لهم في التربية الخلقية الهادفة.

٢- إزالة الحواجز التي تحول بين بعض الأفراد وبين دراستهم لبعض النماذج البشرية التي اتسمت بالأخلاق الجميلة، بشكل عام أو جزئي.

٣- إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للتقويم الخلقي، من خلال ما ينفتح لهم من ثقافة عالمية، ومعرفة بأحوال الناس، أفراداً وجماعات.

٤- إتاحة الفرصة لمعرفة أخلاق الشعوب وتقييمها، ومعرفة نتائجها الإيجابية والسلبية.

٥- مكافحة بعض الأنظمة الغاشمة التي تكون سبباً في نشوء وانتشار بعض أنواع الأخلاق السيئة.

والمتأمل في التربية الخلقية في الإسلام وما تهدف إليه من أهداف وغايات، يدرك أنه مما صورة إيجابية في العولمة، إلا وجاء الإسلام بأكمل منها، وما صورة سلبية إلا وجاء الإسلام بمحاربتها والتحذير منها. ومن أبرز أهداف التربية الخلقية في الإسلام ما يلي:

١- تحقيق رضوان الله سبحانه وتعالى ومحبته، قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس ((إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة))[1].

٢- تحقيق القرب من النبي ﷺ يوم القيامة.

٣- العيش بسعادة في الآخرة، لقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[2].

٤- تحقيق الراحة والاطمئنان للفرد صاحب الخلق الحسن.

٥- تحقيق الحياة الكريمة للبشر بأمن وأمان وسلام، لقوله ﷺ ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده))[3].

٦- السعي لتحقيق الكمال الخلقي في الإنسان، ويؤكد ذلك قول النبي ﷺ : ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))[4].

٧- حفظ الضروريات الخمس: الدين، النفس، المال، العقل، العرض.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث ١٧ .

(٢) سورة الفرقان، الآية ٦٣.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث ٦١١٩.

(٤) سبق تخريجه، ص٨.

توجهات العولمة وتأثيراتها على التربية الخلقية

أياً كان توجه العولمة سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو ثقافياً وفكرياً، فلها تأثيرها الكبير في التربية الخلقية، ويمكن إيجاز ذلك على النحو التالي:

أولاً: التوجه السياسي:

التوجه السياسي للعولمة هو الذي يسعى بالعالم لأن يكون مسيراً بقوة أحادية، وكان ذلك نتيجة لانهيار الاتحاد السوفيتي الذي كان يشكل القطب الثاني في القوى العالمية، فكان العالم إلى حد ما يعيش متوازناً بين قطبين. وأما اليوم فهو يتجه إلى سيادة القطب الواحد، وهي القوة التي تكون لها السيطرة في هذا العالم، ومن خلال هذا التوجه فإن هذه القوة المسيطرة تسعى إلى الحكم المباشر لشعوب العالم، أو غير المباشر من خلال الحكومات الموالية التي تفرض عليها تلك القوة المهيمنة ما تشاء من النظم والقوانين، بحجة السعي إلى مصلحة الشعوب، وتحقيق الديمقراطية والحرية. ولعل ما تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الزمان من احتلالها لبعض الدول العربية والإسلامية، ومطالبتها لدول أخرى بتطبيق نماذج معينة من أساليب الحكم هو من هذا القبيل.

ومن ناحية تأثير التوجه السياسي على التربية الخلقية، فيمكن التعبير عنه بالنقاط الآتية:

١- إن سلوك المجتمعات وأخلاقها تتأثر كثيراً بالقرارات السياسية وضوابط الدولة، فتلك القرارات هي التي تجعل ذلك السلوك مقبولاً أو

مرفوضاً بناءً على ما تعتقده أو تدين به، وهي التي تحدد الضوابط والعقوبات على أنواع السلوك الغير مقبول.

٢- إن التوجه السياسي للعولمة يسعى إلى تحقيق ما يسمى بـ "الحرية" فمعنى ذلك أن هناك الكثير من السلوك المنحرف هو في تلك النظم الدولية يعد أمراً طبيعياً لا يعاب عليه، كالعلاقات الجنسية المحرمة، والشذوذ الجنسي الذي سمي مؤخراً بـ " المثلية" الذي أصبح تنظيمه بشكل رسمي معترف به. وغير ذلك من الانحرافات الخلقية التي ترفضها الفطر السليمة فضلاً عن الدين القويم. ومما يشهد لذلك ما قام به حاخامات وأحبار اليهود الإصلاحيون على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، من قيادة لأكبر تظاهرة دينية في البلاد لإقرار زيجات الشواذ، وأجازوا قراراً بأغلبية ساحقة في التجمع السنوي للمؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين الذي يمثل ١.٥ مليون يهودي[١]. ويقول أحد الأمريكيين من سكان مدينة "نورث أمبيتون" مقراً لتصرف الشاذات جنسياً مبرراً ذلك بالحرية:" إنها أقلية طيبة من سكان المدينة ولا اشعر بأي قلق أو انزعاج منهن .. إننا هنا في مجتمع الحرية" [٢].

٣- إن العولمة السياسية تسعى لفرض ما يسمى بـ"الديمقراطية" على شعوب العالم، وذلك له تأثيره على التربية الخلقية، فإن الديمقراطية

(١) مجلة الأسرة، العدد ٧٨، جمادى الآخرة ١٤٢١هـ.

(٢) د. محمد بن سعود البشر، السقوط من الداخل، ص ١١٨.



السياسية تعني حكم الشعب للشعب، فإن المناصب السياسية تكون عن طريق الانتخابات، فهي تعتمد على قاعدة أغلبية الأصوات، وذلك كاف للانتخاب وسن القوانين[١]. وليس بالضرورة أن يكون المنتخب الحائز على كثرة الأصوات هو الأصلح للقيام بشؤون الأمة، بل إن ذلك يتوقف على طبيعة الشعب وصلاحه فإن كان الشعب ذا توجه منحرف، فإن نتيجة الأصوات حتماً ستعكس هذا التوجه، مما يؤدي إلى انتخاب قيادات تنحرف بدورها بسلوك المجتمع وتربيته الأخلاقية. ومن الأمثلة على ذلك ما قام به الرئيس الأمريكي الأسبق من تأييد لمطالب الشواذ جنسياً في المظاهرة التي قاموا بها بعد توليه منصب الرئاسة[٢].

٤- الهيمنة السياسية، فالعولمة السياسية هي في الحقيقة قهر للشعوب المستضعفة وإذلال لها مما قد يكون سبباً في إيجاد أنواع من الانحراف الأخلاقي كردة فعل لذلك القهر والإذلال، كما نشاهد في العصر الحاضر من ظهور جرائم جديدة، كما يسمى اليوم بالإرهاب، من إزهاق الأنفس، وإتلاف الممتلكات والأموال إنما هو إفراز للعولمة السياسية، أو هيمنة القوى العظمى.

٥- توجيه السياسة لمناهج التربية والتعليم، فإن المناهج التربوية في كل أمة لها أثر بالغ في صياغة أخلاق الأفراد وسلوكهم، ولا بد أن يكون لها

---

(١) انظر: روبرت دال، الديمقراطية ونقادها، ترجمة نمير عباس مظفر، ص ٢٢٧.

(٢) انظر: د. محمد بن سعود البشر، السقوط من الداخل ص ١٠٥- ١٠٩.



أهداف محددة يسعى واضعوها ومعلموها لتحقيقها، ومن هنا نعلم أن السلطات السياسية هي التي تقرر ذلك وتحدد أهدافه وفق توجهاتها، إذاً فإن السلطة السياسية لها تأثير كبير في نوعية أخلاق الأفراد.

كما لا ننسى الجانب الإيجابي من العولمة السياسية، المتمثلة في الديمقراطية، وهو التوجه لإزالة النظم السياسية الدكتاتورية المتسلطة على الشعوب، فتلك النظم بدورها، تنتج في تربيتها إفرازات أخلاقية فاسدة، فهذا النوع من النظم تصبح العولمة السياسية بالنسبة لها فرجاً ومخرجاً مما تعانيه من الظلم والتعسف، ومن أمثلة ذلك انهيار سور برلين الذي كان عازلاً بين شعب واحد انقسم رغماً عن إرادته إلى شعبين... مورست ضد الشعب الألماني المنقسم كل الطرق الجهنمية لاستمرار انقسامه، والحيلولة دون وحدته، فكان انهيار ذلك الجدار هزيمة للدكتاتورية والتعسفية والتسلطية[1].

والإسلام بسياسته -في الأصل- ذو توجه عالمي، وفي توجهه هذا جاء بالسعادة الحقة للبشرية، فقد جاء بالوجه المشرق للديمقراطية قبل أن تعرفها النظم البشرية، فإن الحكم والسلطة في الإسلام ليست حكراً على أحد بعينه، فالخلفاء الراشدون بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ كان القرار لتعيينهم وإقرارهم هو للأمة بعد مشورة صادقة

(١) انظر: د. محسن أحمد الخضيري، العولمة الاجتياحية، ص ٣٥.





ونصيحة مخلصة[1].

وكان الأولى في السلطة في الدولة الإسلامية هو الأصلح ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[2]. كما جعل نتيجة التمكين هو أيضاً العمل الصالح ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾[3]. فالسياسة الإسلامية لها أثر كبير في التربية الخلقية.

ويتضح ذلك –على سبيل المثال– من الجوانب الآتية:

١- جاء الإسلام بالأخلاق الفاضلة للراعي والرعية، فالإسلام يُعلِّم القائد أخلاق السياسة والقيادة، فيرغبه في العدل مثلاً ويحذره من الظلم والجور، قال رسول الله ﷺ: ((إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا إمام عادل، وأبغض الناس إلى الله وأبعدهم منه مجلسا إمام جائر))[4]. وكذلك فهو يحارب فساد السلطة، ويحث على القيام

---

(١) انظر كيفية تولي هؤلاء للخلافة في صحيح البخاري، حديث رقم ٣٦٧٠ . و تاريخ الأمم والملوك ٢ / ٣٥٢، ٣٥٣ . وابن الأثير، الكامل في التاريخ ٢ / ٧٩، ٨٠ . والسيوطي، تاريخ الخلفاء ص ١٤٤ . البداية والنهاية ٣/ ١٤٧ . الطبقات الكبرى ٣ / ٣١ . وغيرها .

(٢) سورة النور، الآية ٥٥ .

(٣) سورة الحج، الآية ٤١.

(٤) رواه الترمذي في سننه، حديث رقم ١٣٢٩ .



بالمسؤولية، لقول الرسول ﷺ: ((ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسئول عن رعيته...))[١]. وقوله: ((ما من أمير يلي أمر المسلمين، ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة))[٢].

٢- ويُعلِّم الشعب أخلاق الانقياد والتبعية التي تعود في مصلحة الأمة، كما في قوله ﷺ: ((على المرء المسلم السمع والطاعة، فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة))[٣].

٣- ويغرس بين الراعي والرعية المحبة، لقوله ﷺ: ((خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم))[٤].

٤- محاربة الفساد الحاصل من الراعي أو الرعية.

وجود الضوابط الكاملة للسياسة.

---

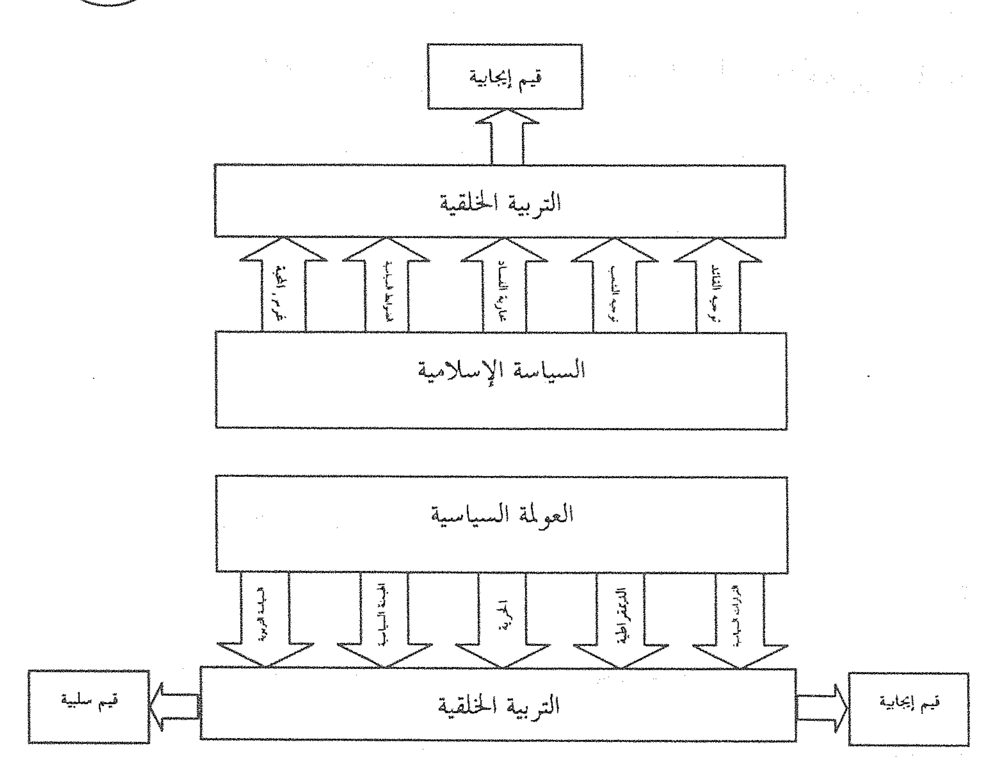
(١) رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث ١٨٢٩ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث ١٤٢.

(٣) رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث ١٨٣٩.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم ١٨٥٥.





شكل (٢) تأثير النظام الاقتصادي الإسلامي والعولمة الاقتصادية على التربية الخلقية

ثالثاً التوجه الاجتماعي:

التوجه الاجتماعي للعولمة يسعى إلى صياغة عالمية لشكل الأسرة، وتحديد نظامها، والعلاقة بين أفرادها، وكذلك علاقتهم بالمجتمع، ويتمثل التأثير الخلقي في هذا الجوانب بما تدعو إليه تلك المؤتمرات العالمية التي وجهت معاولها لهدم الكيان الاجتماعي السليم، الذي تعيشه بعض الأمم وبالأخص الأمة الإسلامية، التي أصبح الكيان الاجتماعي فيها محكوماً بقوانين إلهية وضوابط شرعية، جعلت منه كياناً سليماً نزيهاً يحقق الأمن والاستقرار والسعادة للفرد والأسرة والمجتمع.

إلا أن هذا الكيان الاجتماعي لم يرق للتوجه العالمي، فاتجه إلى محاولة إيجاد كيان اجتماعي جديد، مصوغاً وفق الرغبات والشهوات، قد انهارت فيه القيم الأخلاقية، كالمؤتمر العالمي للسكان والتنمية، القاهرة في سبتمبر ١٩٩٤م. ومؤتمر المرأة، بكين في سبتمبر ١٩٩٥م. ومؤتمر الإيواء البشري، استنبول في ١٩٩٦م. وغيرها من المؤتمرات المشبوهة.

ولقد تمخضت هذه المؤتمرات عن جملة من القرارات والتوصيات التي قوضت أخلاق المجتمعات السليمة، واستبدلت بها جملة من السلوك الأخلاقي الشاذ، الذي ترفضه الفطر السليمة، فضلاً عن الدين، فإن وثيقة بكين - مثلاً - تطالب بحق المرأة في التمتع بحرية جنسية آمنة مع من تشاء وفي أي سن تشاء، وليس بالضرورة في إطار الزوج الشرعي فالمهم هو تقديم المشورة لتكون هذه العلاقات مأمونة العواقب من ناحية الإنجاب والإصابة بمرض الأيدز[1].

وتأتي الوثيقة بما يتعارض مع الشرائع الإلهية، ففي قوانين الأسرة هناك مساواة تامة بين الرجل والمرأة، ولا يملك الرجل حق الطلاق إلا بإذن القاضي، أما تعدد الزوجات للرجل فهو جريمة كبرى يعاقب عليها القانون بالحبس[2].

---

(١) كمال حبيب،عولمة المرأة: قراءة في الآيدلوجية النسوية الجديدة،مجلة البيان، العدد ١٥٠،صفر ١٤٢١،ص٤٠-٤١.

(٢) بثينة حسنين عمارة، العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، ص ٤٨، نقلاً عن الزميع، العولمة: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، ص ٢٩٨ .

وقد صدر عن علماء المسلمين استنكار لهذه المؤتمرات، ومن ذلك ما صدر عن سماحة الشيخ ابن باز حفظه الله من بيان جاء فيه: ((إدانة المؤتمر المذكور بأنه مناقض لدين الإسلام، ومحادة لله ولرسوله، ﷺ؛ لما فيه من نشر للإباحية، وهتك للحرمات، وتحويل المجتمعات إلى قطعان بهيمية، وأنه تتعين مقاطعته..))(١).

هذا أنموذج لما تسعى إليه العولمة في هدم كيان الأسرة التي هي المحضن الأول للتربية الخلقية للفرد، والأم هي المعلمة الأولى له، قبل الأب وسائر المعلمين، فإذ فسدت أخلاقها، وتركت مكان تربيتها، وسعت خارج منزلها تزاحم الرجال في أعمالهم بل وتشاركهم في زوجاتهم، تاركة المجال لزوجها مع عشيقة أخرى، والأولاد في مهاوي الردى ومنبت الرذيلة.

ونتيجة لذلك فقد سقط الغرب في وحل سيء الأخلاق فانتشرت فيهم الفاحشة، وعمت بينهم الجريمة، فعلى سبيل المثال ارتفعت نسبة الطلاق وانتشر أولاد السفاح، ففي المملكة المتحدة عام ١٩٩٤م وجد ٣٢٪ من الولادات حصلت خارج بيوت الزوجية، وفي فرنسا ٣٥٪، وفي الدانمارك ٤٧٪، وفي السويد ٥٠٪(٢).

---

(١) "تحذير وبيان عن مؤتمر بكين للمرأة "، موقع سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله http://www.ibnbaz.com .

(٢) أنوني جيدنز، الطريق الثالث، ترجمة د. مالك عبيد، ود. محمود محمد خلف، ص ١٣٤ – ١٣٥.

والعولمة الاجتماعية لها تأثير كبير على التربية الخلقية من جوانب عدة، منها:

١- هدم كيان الأسرة، وعدم التركيز على الرابط الصحيح بين ركنيها: الأب والأم.

٢- عدم وجود التوجيهات الكافية للأب برعاية الأبناء خلقياً.

٣- عدم وجود التوجيهات الكافية للأم في رعاية الأبناء خلقياً.

٤- عدم وجود التوجيهات الكافية للأبناء في علاقتهم بالآباء وبقية أفراد الأسرة.

٥- العلاقات الاجتماعية في عصر العولمة تقوم في الأساس على المصالح الدنيوية.

أما الإسلام فقد جاء بنظام اجتماعي متكامل، يقوم على أسس متينة من الأخلاق الفاضلة، فالأسرة هي الكيان المصغر للمجتمع، وتتمثل هذه العناية بجملة أمور منها:

١ - حث الأبناء على بر الأبناء بالوالدين ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[1].

(١) سورة الإسراء، الآية ٢٣.





٢- وصية الوالدين بالأولاد ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾[١].

٣- وصية الزوج بزوجته ((خيركم خيركم لأهله))[٢]، والزوجة بزوجها ((والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها))[٣].

٤- تقوية الروابط الاجتماعية سواء بين الأقارب أو الجيران أو كافة أفرد المجتمع.

٥- الحث على الأخلاق بين أفرد المجتمع بأسره: ((لا تحاسدوا ولا تناجشوا[٤]، ولا تباغضوا، ولا تدابروا[٥]، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً. المسلم أخو المسلم. لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره))[٦]، وغيره الكثير والكثير من الأخلاق الفاضلة التي تؤلف المجتمع، وتكفل مصلحة الجميع.

---

(١) سورة النساء، الآية ١١.

(٢) رواه الترمذي، رقم الحديث ٣٨٩٥.

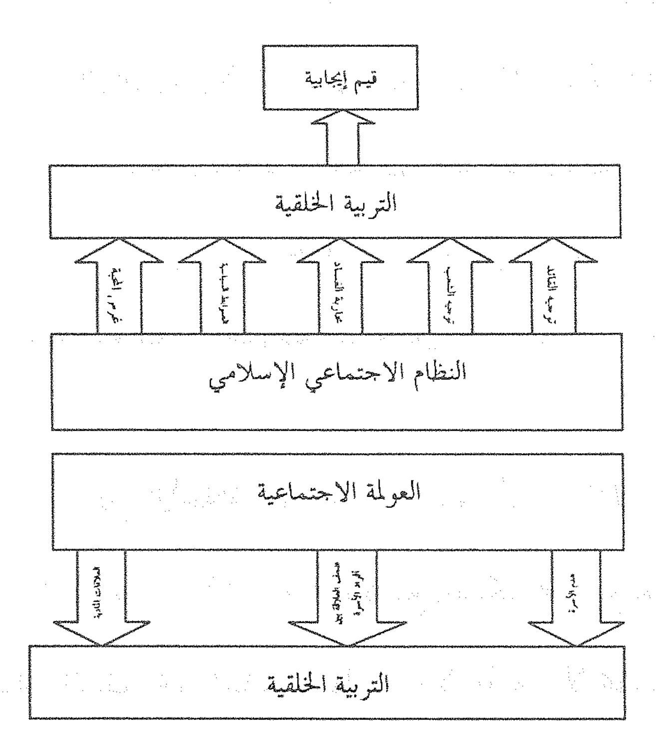
(٣) رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث ١٨٢٩ .

(٤) النجش : أن تزيد في البيع ليقع غيرك، وليس من حاجتك . (الجوهري، الصحاح ٣ / ١٠٢١، مادة [نجش]).

(٥) تدابر القوم أي : تقاطعوا . (الجوهري، الصحاح ٢/ ٦٥٥، مادة [دبر]) .

(٦) رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث ٣٥٦٤.





شكل (٣) تأثير النظام الاجتماعي الإسلامي والعولمة الاجتماعية على التربية الخلقية

رابعاً: التوجه الثقافي والفكري:

التوجه الثقافي والفكري يعني: زيادة معدل انتقال المعلومات والأفكار، وأنماط السلوك الإنساني والقيم.. وزيادة انفتاح المجتمعات بعضها على البعض الآخر. ويمكن القول: إن العولمة الثقافية هي الانتقال من ظاهرة الثقافة الوطنية والقومية، إلى ثقافة جديدة، هي الثقافة العالمية أو الكونية[1].

وحقيقة القول أن هذا لا يعني انتقال إنما هو (ثقافة الاختراق التي

(١) حسن لطيف الزبيدي، العولمة ومستقبل الدور الاقتصادي في العالم الثالث، ص ١٥٨.





تتولى عملية تسطيح الوعي، واختراق الهوية الثقافية للأفراد والقوميات والأمم)[١].

ومن أمثلة هذا التأثير ما عبرت به وزيرة الثقافة الكندية (شيلاكوبي) قائلة: ((من حق الأطفال في كندا أن يستمتعوا بحكايات جداتهم، ومن غير المعقول والمقبول أن يصبح ٦٠٪ من برامج التلفزيون الكندي مستوردة، وأن يكون ٧٠٪ من موسيقانا أجنبية، و٩٥٪ من أخلاقنا ليست كندية))[٢].

وكذلك فإن وزير الثقافة الفرنسي شن حملة على أمريكا في اجتماع اليونسكو بالمكسيك، قال فيها: ((إني أستغرب أن كون الدول التي علمت الشعوب قدراً كبيراً من الحرية، ودعت إلى الثورة على الطغيان، هي التي تحاول أن تفرض ثقافة شمولية وحيدة على العالم أجمع! ثم قال: إن هذا الشكل من أشكال الإمبريالية المالية والفكرية، لا يحتل الأراضي، ولكن يصادر الضمائر ومناهج التفكير، واختلاف أنماط العيش!))[٣].

وتقول الباحثة نورة السعد: ((إن خطر العولمة يتضح أكثر في المجال الثقافي، وذلك تتدخل مباشرة في صياغة الفكر والقيم، وتؤثر في السلوك

(١) محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، نقلاً عن : حسن لطيف الزبيدي، العولمة ومستقبل الدور الاقتصادي في العالم الثالث، ص ١٥٩.

(٢) أنور عشقي، الشياطين تختبئ في التفاصيل،كتاب المعرفة (٧) : نحن والعولمة من يربي الآخر، ص ١٧٧ .

(٣) الدكتور محمد عمر الحاجي، العولمة أم عالمية الشريعة الإسلامية، ص ٥١.





الإنساني))[1].

إن الثقافة التي تمتلك وسائل الاتصال القوية ووسائل صناعة الثقافة والرقابة عليها هي التي أخذت تهيمن اليوم عن طريق القنوات الفضائية والإنترنت، مما يؤدي إلى غلبة نماذج معينة من القيم الأخلاقية وأنماط معينة من السلوك والذوق، وخاصة لدى الأطفال الذين لم تتكون لديهم ملكة النقد، والحصانة الذاتية، فيقعون فريسة سهلة لما يعرض عليهم من صور مؤثرة، وأغان ورقص وأزياء، وغيرها من أنماط الاستهلاك عن طريق الإعلانات المكررة والصور الجميلة المؤثرة، مما يؤثر تأثيراً واضحاً على المعتقدات والقيم، وبما يعرض بقوة وبمهارة من قيم مجتمع أجنبي، وتصرفات غير مقبولة في مجتمعاتنا نحن المسلمين...إن الكلمة المؤثرة قديما فقدت كثيراً من تأثيرها، وحلت محلها الصورة التي لا يقف حاجز اللغة أمام تأثيرها، فالذي لا يفهم اللغات الأجنبية يكتفي بالصورة المعبرة[2].

ويقول أحد الباحثين: ((ينطلق فيض ثقافي من بلدان المراكز ليجتاح الكرة الأرضية، يتدفق على شكل صورة.. كلمات.. قيم أخلاقية.. قواعد قانونية.. مصطلحات سياسية.. ينطلق كل ذلك ليجتاح بلدان العالم الثالث من خلال وسائل الإعلام، المتمثل في إذاعات وتلفزيونات، وأفلام وكتب،

---

(١) كتاب المعرفة : نحن والعولمة من يربي الآخر، المواجهة بالإقناع والإقناع، ص ١١٨ .

(٢) د. عمار طالبي، محاضرة: "العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق"، بيان الإربعاء ٨ رمضان ١٤٢٣هـ ١٣ نوفمبر ٢٠٠٢- العدد ١٥٨.



واسطوانات فديو، وأطباق استقبال فضائية. ينطلق عبر سوق المعلومات التي تحتكرها الوكالات العالمية الأربع: آيسوشيتد برس ويونايتد برس (الولايات المتحدة)، رويتر (بريطانيا)، فرانس برس (فرنسا). وتسيطر الولايات المتحدة على ٦٥٪ من تدفق هذه المعلومات.. هذا الفيض من المعلومات يشكل لدى المستقبلين أنواع سلوكهم، عقلياتهم، مناهج تعليمهم، أنماط حياتهم، وبذلك تذوب الهويات الذاتية في هذا الخضم من الغزو، لأن مواد الغزو تصنع في معامل الغرب وفق معاييره وصفاته المعينة))[١].

وقد تمت دراسات ميدانية في مجال تأثير الأقمار الصناعية على القيم الثقافية ومنها الأخلاقية والدينية على عدد من البلدان منها بالنسبة للعالم الإسلامي: السعودية واليمن والأردن ومصر وتونس، ومنها بلدان أخرى خارج العالم الإسلامي، دلت على أن التأثير على الجوانب الأخلاقية يأتي في الدرجة الأول، مثل: الترويج للإباحية، والاختلاط وما إلى ذلك مما يخالف القيم الإسلامية[٢].

---

(١) الزميع، العولمة، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية ص ٤٣٣. وانظر: د. شرف الدين أحمد آدم، دور الثقافة الإسلامية والإعلام في مواجهة تحديات عصر العولمة، حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، العدد الخامس عشر، الجزء الأول، ص ١٨٢.

(٢) د. عمار طالبي، محاضرة: "العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق"، بيان الإربعاء ٨ رمضان ١٤٢٣هـ ١٣ نوفمبر ٢٠٠٢- العدد ١٥٨.

وليست القنوات المشار إليها في هذه المقولة بأخطر على التربية الخلقية من ثورة الإنترنت التي فتحت المجال أمام كل مرسل ومستقبل لإرسال ما يريد واستقبال ما يشاء، فإن كانت تلك القنوات الإعلامية يمارس فيها شيء من الرقابة أو الانضباط المؤسسي على الأقل، فإن مواقع الإنترنت تفتقر لذلك، تضعف أو تنعدم فيها الرقابة سواء عند المرسل أو المستقبل، مما يشكل خطراً كبيراً على التربية الخلقية لدى المستهلكين.

ويمكن القول إن عولمة الثقافة والفكر تؤثر في التربية الخلقية من جوانب عدة، ومنها:

١- أن هناك كماً هائلاً من المعارف والمعلومات والسلوكيات يتم إنتاجه بصفة مستمرة كل يوم، بل كل دقيقة ولحظة.

٢- القدرة الفائقة على نقل المعلومات وتداولها، قدرة تتجاوز الحدود والبيوت وكل الحواجز الممكنة، الأمر الذي يعني في حقيقة الأمر إضعاف سلطة وسيادة الدولة على حدودها.

٣- أن الغرب هو منتج المعلومات بالدرجة الأولى، وهو منتج تقنية المعلومات، فإنه يقدر أن ٨٠٪ من المعلومات التي تتداولها وسائل الإعلام في العالم الإسلامي هي منتجة من الغرب، لذا نحن نقرأ واقعنا العربي والإسلامي وواقع العالم من حولنا بعين أوروبية غربية في حدود ٨٠٪.

٤- إن عولمة الثقافة تخدمها ثورة الاتصالات التي تعتمد على الإلكترون، فهو قادر على النفاذ إلى أي مكان، ولا يمكن إخضاع حركته أو



إخضاعه لرقابة من أي نوع، وهو ليس عابراً للقارات والحدود فحسب، وإنما يخترق جدران البيوت، ويصل إلى مجالسهم ومخادعهم. ولهذا قال رئيس المخابرات الأمريكي "جون دايت" سنة ١٩٩٦م: ((أن الإليكترون أصبح الآن هو السلاح الأمثل لإصابة الهدف بدقة بالغة))[١].

أما الإسلام فإنه لا يحجر على فكر الإنسان ولا يمنعه من الثقافة، بل يدعو إلى التأمل والتفكر وزيادة المعرفة بما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة. فهو دين تعلم وتعقل وتفكر، وقد أمر الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز بدعاء بالزيادة في العلم ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾[٢] والكثير من الآيات القرآنية ختمت بالدعوة إلى التفكر والتعقل. وذلك فيه تمييز للمعلومات وتمحيص حسنها من سيئها، في حين أن العولمة الثقافية والفكرية، لا تملك التمييز الصحيح بين الحسن والقبيح.

كما أن الإسلام لا يمانع من الاستفادة من تلك التقنيات، وثورة الاتصالات، بل إنه من المحمود فيه أن يتجه أتباعه إلى إنتاجها، وبرمجتها وفق ما يحقق للعالم الأخلاق الفاضلة الحميدة، والمنفعة في الدنيا والآخرة، بدلاً من أن تكون تلك الثورة، ثورة عارمة لا زمام لها، ولا رادع يردعها، تخلط بين الخير والشر، ولا تفرق بين الحق الباطل. ويمكن القول أن التوجه في

---

(١) فهمي هويدي، العولمة وثورة الاتصالات، محاضرات الموسم الثقافي الثالث عشر (إبريل ٢٠٠٠م) الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد ص ١١٩ - ١٢٠.

(٢) سورة طه، الآية ١١٤.





الإسلام يؤثر في التربية الخلقية من جوانب عدة، منها على سبيل المثال:

١- توفر المصادر الصحيحة في الثقافة الخلقية.

٢- الحث على اكتساب الثقافة النافعة للإنسان، والبعد عن الضار منها.

٣- وجود المعايير السليمة لتمييز الثقافة والأفكار.

قيم إيجابية

التربية الخلقية

الثقافة الإسلامية

العولمة الثقافية والفكرية

وسائل الاتصال

كثرة المعلومات

قيم سلبية

التربية الخلقية

قيم إيجابية

شكل (٤) تأثير الثقافة الإسلامية والعولمة الثقافية والفكرية على التربية الخلقية



عالمية الأخلاق الإسلامية

إن العولمة أمر واقع لا يمكن رده أو التغاضي عنه، ولكن يجب أن ندرك أن العولمة لا تحمل منهجاً أخلاقياً للعالم، كما جاءت تحمل منهجاً سياسياً واقتصادياً، والذي يجب أن ندركه أيضاً أن الإسلام ليس جديد عهد بالعالمية أو العولمة، إنه حمل هذا التوجه منذ بدايته وظهوره، فالدين الإسلامي وما جاء به من النظم له خاصية العالمية، فهي نظم عالمية تتميز بعالمية الزمان وعالمية المكان، فعالمية الزمان تعني أنها صالحة إلى قيام الساعة، وعالمية المكان تعني أنها صالحة على أي جزء من أجزاء المعمورة. فهي صالحة للناس جميعهم على اختلاف أجناسهم ولغاتهم، ولقد جاءت الآيات والأحاديث ببيان هذه الصفة، ومن ذلك:-

قوله سبحانه: ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾[(١)]. وقوله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[(٢)]. وقوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[(٣)].

ومن السنة ما ورد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت

(١) سورة القلم، الآية ٥٢ .

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٥٨ .

(٣) سورة الأنبياء، الآية ١٠٧ .





لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة))[١].

وكذلك كون هذا الدين هو آخر الأديان، ولا دين بعده، فلا بد أن يكون صالحاً لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة. كما أن المصدر الأصلي لهذا الدين بقي سليماً لم تمسه يد التحريف والتبديل لدليل قاطع أيضاً على عالمية هذا الدين وأنظمته باختلاف أنواعها.

ولقد مارست الحضارة العربية الإسلامية ضرباً فريداً من العولـمة، وعولـمة اليوم ضربٌ آخر! صحيح أن العولـمة اليوم قد تغير اتجاهها، فأصبحت متجهة من الغرب إلى الشرق بعد أن كانت عولـمة الأمس متجهة من الجنوب إلى الشمال...وصحيح أنها قد تغيرت سرعتها، فأصبحت اليوم تنتشر بسرعة لا يكاد يلحق بها الخيال...ولكن تغيير الاتجاه أمر ينطلق من فطرة هذا الكون: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾[٢] وتغيير السرعة لا يغير من طبيعة العملية أو من طبيعة الحدث، ولكنه - كما يقول الدكتور مراد هوفمان - يجعلها مخيفة أكثر ، فالسيارة التي تسير في العادة بسرعة أربعين ميلاً في الساعة، إذا ضاعفت سرعتها ثلاثة أضعاف أو أربعة، أصبحت مخيفة حقاً، وزادت حوادثها وصدماتها، وزلزلت ما

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، رقم الحديث ٣٢٣ .

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٤٠.



تصادفه في طريقها، ولكن ذلك كلّه لا يغير شيئاً من كونها سيارة كسائر السيارات، تجري لمستقر لها يعلمه الله[١].

وما دام الأمر كذلك أن العالمية أو العولمة من طبيعة الإسلام، بكافة جوانبه، ومن بينها الجانب الخلقي، فإنه مؤهل لعولمة أخلاقه لاعتبارات أخرى منها ما يلي:

١ - أن جميع الخلق عبيد لله سبحانه وتعالى ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾[٢]، وهذا يعني أن البشر يجب عليهم أن يلتزموا ما أمرهم به الله سبحانه وتعالى، وأن يجتنبوا ما نهاهم عنه من تلك الأخلاق.

٢ - أنها أخلاق ربانية في وجهتا وفي مصدرها، فأما الأول فإن المسلم يبتغي بخلقه وجه الله سبحانه وتعالى ((تبسمك في وجه أخيك صدقة))[٣] فكل خلق حسن يصدر من المسلم مبتغياً بذلك وجه الله يثاب عليه، وأما الجانب الآخر فإنه رباني المصدر، ومعنى ذلك أن مصدر هذه الأخلاق هو كتاب رب العالمين، ومما يدل على كونه منهج أخلاق قول عائشة (رضي الله عنها) عن خلق رسول الله ﷺ: ((إن خلق النبي ﷺ كان القرآن))[٤].

---

(١) انظر: الدكتور محمد هيثم الخياط، الجوانب الأخلاقية للعولمة - الاستثمار الأخلاقي، www.islamset.com

(٢) سورة مريم، الآية ٩٣.

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه، رقم الحديث ٤٧٤.

(٤) رواه مسلم، رقم الحديث ٧٤٦.



٣- أنها توافق الفطرة البشرية السوية.

٤- وجود الأنموذج البشري العالمي، وهو رسول الله ﷺ الذي وصفه ربه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١] فليست تلك الأخلاق أخلاقاً نظرية، بل هي واقعية متمثلة في حياة ذلك القدوة.

٥- الشمولية في جميع الجوانب، فما من خلق فاضل إلا وحث الإسلام عليه، وما خلق ذميم إلا ونهى الإسلام عنه، ومما يدل على هذا قوله سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[٢]. حتى الأمور اليسيرة في حياة البشر التي لم تلتفت لها العولمة، وتتأفف عند الحديث عنها- كقضاء الحاجة مثلاً- جعل الإسلام لها آداباً وأخلاقاً، فعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال لنا المشركون: إني[٣] أرى صاحبكم يعلمكم، حتى يعلمكم الخراءة[٤]، فقال: أجل))[٥].

٦- وجود الدوافع والموانع الكاملة، فالدوافع تتمثل فيما يترتب على حسن الخلق من الجزاء في الدنيا والآخرة، والموانع تتمثل فيما يترتب على سوء الخلق من العقاب في الدنيا والآخرة.

---

(١) سورة القلم، الآية ٤.

(٢) سورة النحل، الآية ٨٩.

(٣) قال النووي: هكذا في الأصل، وهو صحيح، تقديره: قال لنا قائل المشركين، أو أنه أراد واحداً من المشركين، أو أنه أراد واحداً من المشركين، وجمعه لكون باقيهم يوافقونه. (صحيح مسلم بشرح النووي ٣/ ١٥٧).

(٤) المراد ما يتعلق بقضاء الحاجة من الآداب.

(٥) رواه مسلم، حديث رقم ٢٦٢.





٧- وجود دستور كامل لهذه الأخلاق ليس فيه نقص ولا خلل ولا تحريف، المحفوظ إلى قيام الساعة، وهو القرآن الكريم، وكذلك السنة المطهرة.

٨- أنها أخلاق واقعية وليست مثالية، فقد جاء في التعاليم النصرانية مثلاً شيء من المثالية، كمطالب الإنسان بالتنازل عن حقه وماله إذا سلب منه، ومن تعاليمهم في ذلك ((من جذبك من طرف ردائك فاترك له الثوب كله))، ومنها ((من سرق قميصك فأعطه إزارك)). أما في الإسلام فإن الإنسان مطالب بالحفاظ على ماله وهومأجور على هذا، لقول النبي ﷺ: ((من قتل دون ماله فهو شهيد))[1]. وسأل رجل النبي ﷺ قال: يا رسول الله، أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: ((فلا تعطه مالك)) قال أرأيت إن قاتلني؟ قال: ((قاتله)) قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: ((فأنت شهيد)) قال: أرأيت إن قتلته. قال: ((هو في النار))[2]. والنصرانية تطالب المظلوم بعدم مقاومة الظلم والعدوان، فمن تعاليمهم ((من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر)). وأما في الإسلام فيقتص للمظلوم من الظالم كما في قوله سبحانه: ﴿ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾[3] وقوله: ﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴾[4]، ومع هذا فإنه يحث

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، حديث رقم ٢٤٨٠ .

(٢) رواه مسلم، رقم الحديث ١٤٠ .

(٣) سورة المائدة، الآية ٤٥ .

(٤) سورة النحل، الآية ١٢٦ .





على العفو كما في قوله سبحانه: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[١].

٩- أنها أخلاق معتدلة، ليس فيها إجحاف بحق أحد، في حين أنه كانت بعض الأمم تقدس الملوك على حساب الشعب المظلوم، فملوك بلاد الفرس – على سبيل المثال – أقنعوا الناس أن دماء الآلهة تجري في عروقهم، لذلك كان كل ما في البلاد ملكاً لهم، فعاشوا حياة الترف، بينما بقي الشعب المسكين يعاني البؤس والشقاء[٢]. وفي مصر القديمة كان التقديس للملوك عندهم قد بلغ مبلغاً كبيراً، فهم يسجدون للملك، ويعتقدون أنه من سلالة الآلهة، وكل مهمة مجلس الشيوخ تأكيد كل ما يقوله الملك[٣].

١٠- أنها تقوم على أساس العدالة بين البشر ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[٤]، وقال النبي ﷺ: ((يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى، أبلغت ؟...))[٥].

فالتربية الخلقية الإسلامية إذاً هي التربية التي تمتلك المقومات العالمية والأهداف السامية، وبالتالي هي التي يجب أن تسود العالم، ولكن متى؟ إذا أدرك المسلمون ذلك وكانوا دعاة بأخلاقهم، قبل أن يكونوا دعاة بأقوالهم.

---

(١) سورة الشورى، الآية ٤٠ .

(٢) الدكتور محمد عمر الحاجي، العولمة أم عالمية الشريعة الإسلامية، ص ٥٨ .

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤) سورة الحجرات، الآية ١٣ .

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند، رقم ٢٢٩٧٨ .



الخاتمة وأهم التوصيات

وبعد هذه العرض الموجز لتأثير العولمة بتوجهاتها المختلفة، التوجه السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي والفكري، ندرك ما لتلك العولمة من أثر كبير على التربية الخلقية للنشء، وإن كان لها بعض الآثار الحسنة على الأخلاق، إلا أن الغالب في ذلك التأثير أنه تأثير سلبي يهدد الأخلاق الفاضلة، ويذيبها في أخلاقيات القوى المهينة، التي فقدت الكثير من أخلاقياتها، بسبب فقد صلتها بربها، وركونها إلى الدنيا وزينتها.

وفي المقابل نجد أن الأخلاق الإسلامية هي الأخلاق الفاضلة التي تحقق السعادة للبشرية جمعاء، وهي الأخلاق العالمية، التي يجب أن تسود العالم ، لما فيها من الصفات والمقومات التي تؤهلها لذلك.

وإن الباحث في ختام هذا البحث ليوصي بجملة من الأمور على النحو التالي:

- أن تهتم الدول الإسلامية بالتربية الخلقية وتدريسها في مدارسها، وذلك صيانة للأمة وحضارتها.
- أن يسعى التربويون المسلمون بإبراز النظريات الأخلاقية الإسلامية وعولمتها.
- عدم المبالغة في النظريات الأخلاقية الغربية والاعتماد عليها.



- السعي لاستنباط نظريات أخلاقية من المصادر الإسلامية الأصيلة وعلى رأسها الكتاب والسنة.
- القيام بدراسات جادة لمعرفة حجم التأثير الخلقي للعولمة، وإيجاد الوسائل الكفيلة بالحد من التأثير السلبي، والحلول المناسبة للفساد الخلقي.

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



قائمة المراجع

أولاً: الكتب

١- اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية، د. ماجد عرسان الكيلاني، ط١(دار النشر، عمان، ١٤١٢هـ).

٢- أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة، صبحي حمدان أبو جلالة، ومحمد حميدان العبادي، ط١(مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٢٢هـ).

٣- البداية والنهاية، ابن كثير، ط٤ (مكتبة المعارف، بيروت، ١٤٠٢هـ).

٤- تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ). وكذلك تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (دار المعارف).

٥- تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، نشر (دار الفكر العربي، القاهرة).

٦- التربية الأخلاقية الإسلامية، الدكتور مقداد ياجن، ط١(مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٩٧هـ).

٧- التربية الإسلامية، الدكتور سليمان الحقيل، ط١(الرياض، ١٤١٢هـ).

٨- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، نشر (دار النهضة، بيروت، ١٩٨٤م).

٩- التعريفات، الجرجاني، ط٣(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ).

١٠-الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١ (المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠). وكذلك ط٣(دار ابن

كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ).

١١-المنهج الإسلامي في التربية والتعليم، الدكتور محمد تاج العروسي،، ط١(١٩٩٩م).

١٢-الدمقراطية ونقادها، روبرت دال، ترجمة نمير عباس مظفر، نشر (دار النفائس، عمان الأردن، ١٩٩٥م).

١٣-السقوط من الداخل، د. محمد بن سعود البشر،، ط١(دار العاصمة، الرياض، ١٤١٥هـ).

١٤- السنن الكبرى، الحافظ البيهقي، نشر(دار المعرفة، بيروت). وكذلك تحقيق محمد عبدالقادر عطا، نشر (دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ).

١٥- سنن أبي داود، الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، ط١ (دار الحديث، بيروت، ١٣٨٨هـ). وكذلك السنن بضبط وتعليق محمد محيي الدين عبدالحميد (المكتبة الإسلامية، إستانبول).

١٦- سنن الترمذي، الحافظ محمد بن عيسيبن سورة الترمذي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، نشر(دار إحياء التراث العربي، بيروت).

١٧- سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، تحقيق فواز زمرلي، وخالد السبع، ط١(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤هـ).

١٨- السنن النفسية لتطور الأمم، غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، ط٢(دار المعارف، مصر، ١٩٥٧م)

١٩- سنن سعيد بن منصور، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط١ (الدار السلفية، الهند، ١٤٠٣هـ).

٢٠- شرح صحيح مسلم، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط٢ (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ).

٢١- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، ط٤ (دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ).

٢٢- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط٢ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ).

٢٣- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، نشر (رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٠هـ). وكذلك ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ).

٢٤- الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمد سليمان ياقوت، ط١ (مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ١٤٢٠هـ).

٢٥- الطبقات الكبرى، ابن سعد، نشر (دار صادر، بيروت).

٢٦- الطريق الثالث،أنوني جيدنز، ترجمة د. مالك عبيد، ود. محمود محمد خلف، ص ١٣٤- ١٣٥، ط١(دار الرواد، طرابلس، ١٩٩٩م).

٢٧- العولمة: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود. ماجد بن علي

الزميع، ١٤٢٢هـ.

٢٨- العولمة الاجتياحية، د. محسن أحمد الخضيري، نشر (مجموعة النيل العربية، ٢٠٠١م).

٢٩- العولمة أم عالمية الشريعة الإسلامية، الدكتور محمد عمر الحاجي، ط١(دار المكتبي، دمشق، ١٤٢٠هـ).

٣٠-العولمة والتربية، د. أحمد عبدالله العلي، نشر (دار الكتاب الحديث، ١٤٢٢هـ).

٣١-العولمة ومستقبل الدور الاقتصادي في العالم الثالث، حسن لطيف الزبيدي، ط١(دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٢م).

٣٢-الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تحقيق وضبط علي شيري، ط١ (دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٠٨هـ).

٣٣-كتاب المعرفة (٧): نحن والعولمة من يربي الآخر، مجموعة من الكتاب، ط١ (وزارة المعارف، السعودية، ١٤٢٠هـ).

٣٤-لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، نشر(دار صادر، بيروت).

٣٥-مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي الهيثمي، نشر (دار الريان، القاهرة، ١٤٠٧هـ).

٣٦-محاضرات الموسم الثقافي الثالث عشر، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد، (إبريل ٢٠٠٠م).

٣٧-الجريمة في عصر العولمة، محمد فهيم درويش، نشر (النسر الذهبي

للطباعة، مصر، ٢٠٠٠م).

٣٨- مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، نشر (إحياء التراث).

٣٩- المقدمة، عبدالرحمن بن خلدون، ط٣(دار نهضة مصر، القاهرة).

٤٠- منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعالم المعاصر، د. مقداد ياجن، ط١(دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١١هـ).

ثانياً: الدوريات

١- بيان الإربعاء، العدد ١٥٨، ٨ رمضان ١٤٢٣هـ ١٣ نوفمبر ٢٠٠٢م.

٢- جريدة الأهرام، العدد ٤٠٨٢٦، في ١٦/ ٩/ ١٩٩٨،.

٣- حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، العدد الخامس عشر، الجزء الأول.

٤- مجلة الأسرة، العدد ٧٨، جمادى الآخرة ١٤٢١هـ.

٥- مجلة البيان، العدد ١٤٥، رمضان ١٤٢٠هـ. والعدد ١٥٠، صفر ١٤٢١.

٦- مجلة الوحدة الإسلامية، السنة الثانية، العدد الخامس عشر، ذو القعدة/ ذو الحجة ١٤٢٣هـ. - شباط / فبراير٢٠٠٣م.

ثالثاً: مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)

www.islamset.com
www.lahaonline.com.
www.ibnbaz.com.





محتويات البحث



هذا الكتاب منشور في

